التوجيه النحوي للقراءات القرآنية
عند ابن فلاح اليمني (ت٦٨٠هـ)
في كتابه (المغني في النحو)

د.باسم رشيد زوبع

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله ربِ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيد المرسلين وعلى آل بيتهِ الطيبين الطاهرين وصحابتهِ الغر الميامين، ومن اقتفى اثرهم واهتدى بهديهم الى يوم الدين.

أمّا بعدُ:

فان القرآن الكريم لقي من العناية والحفظ والضبط والدرس كالقرآن الكريم، الذي بدورهِ صار ميداناً واسعاً لكل علم ينهل منهُ طلاب العلم ما يناسب افكارهم وعقولهم، ويوافق اتجاهاتهم ورغبتهم، لمِا استودعهُ الله فيه من الخير، والحكمة، والفضل، والاعجاز.

ولم كان علم القراءات واحدٌ من تلك العلوم التي استمدها العلوم من القرآن الكريم، فالقرآن الكريم يعد مصدراً اصيلاً من مصادر اللغة العربية ودراستها نحواً ولغةً، فالقرآءات القرآنية متواترها وشاذها تعدُّ اغنى مواد اللغة في اثراء الدراسات النحوية واللغوية، فهي احدى المصادر التي يأخذُ منها النحوي مادتهُ في ايراد الشواهد النحوية.

كان ابن فلاح واحداً من العلماء الذين زخرت مؤلفاتهم بالشواهد النحوية، التي كانت للقراءات القرآنية نصيبٌ منها، اذ كان ابن فلاح (ت٦٨٠هــ) بعد شاهد القرآن الكريم يسوق شاهداً بالقراءات القرآنية، وقد يقتصر على شاهد القراءة القرآنية دون شاهد آخر. وفي بعض الاحيان يقدمهُ على بقية الشواهد الاخرى، ويوجههُ توجيها يعكس براعتهُ في اللغة والنحو، وبعد التوكل على الله عقدت العزم على أن يكون موضوع بحثي للترقية (التوجيه النحوي لبعض القراءات القرآنية عند ابن فلاح اليمني ت٦٨٠هــ) وبعد جرد القراءات القرآنية في الاجزاء الثلاثة المطبوعة، اثرتُ ان اختار من القراءات ما كان لابن فلاح اثر في توجيهها، او ترجيحها، او اختيارها، وترك ما سواها من القراءات التي

كان يشير اليها أشارة عابرة، ثم عرضها على المصادر قديمها وحديثها مع الاهتمام بابراز رأي ابن فلاح فيها. ثم أشرت لما ذكر من القراءات في اول كل مبحث ما يناقش هذهِ القراءة في الهامش.

ولما يتطلبهُ منهج البحث قسمت بحثي على ثلاث مباحث

المبحث الاول تناولت فيه مرفوعات الاسماء، وكان نصيب المبحث الثاني منصوبات الاسماء، واماالمبحث الثالث فذكرت فيه الحروف.

وفي الختام لا ادعي لنفسي الكمال، بل حسبي انني اجتهدتُ فإن كنت قد وفقت فذلك ما عملت من اجلهِ باخلاص، وان كانت الاخرى فهذا عمل انسانٍ يؤخذ منهُ ويطرح، والله اسأل ان يوفقني لخدمة كتابهِ الكريم، وآخر دعوانا ان الحمدُ للهِ رب العالمين.

المبحث الاول
المرفوعات

مرفوعات الاسماء

درج النحاة على تقسيم الجملة العربية الى فعلية واسمية(١)، فالفعلية هي التي تبدأ بفعل الذي لابد لهُ فاعل وهذا الفعل شبههُ، وكما هو معلوم فان العامل اللفظي اقوى من العامل المعنوي كما هو في المبتدأ، والدليل على ذلك ان العامل اللفظي يزيل العامل المعنوي وما كان عاملهُ لفظي يكون مقدماً على ما كان عاملهُ معنوي لذلك درج النحاة الى الابتداء بالفاعل، فالاقوى مقدم على الاضعف(٢).

فالفعل والفاعل يستقلان بالفائدة التي يحسن السكوت عليها، وفي هذا التركيب من الجملة ممتنع حذف الفاعل لان الفاعل معتمد البيان، كما ان الفاعل يكون ظاهراً ومضمراً(٣).

اذاً فالفاعل عند النحاة هو (المسند إليهِ فعل مقدم مخالفٌ في الاقتضاء والصوغ)(٤).

اما الجملة الاسمية فهي التي يتصدرها اسم مرفوع وهو المبتدأ(٥).

وقد حد النحويون المبتدأ بأنه (اسمٌ أو بمنزلتهِ، مجردٌ عن العوامل اللفظية او بمنزلتهِ، مخبرٌ عنهُ أو وصف رافع لمكتفي بهِ، فالاسم نحو: ((الله ربنا)) والذي بمنزلتهِ نحو (تسْمَعُ بالعيدي خيرٌ مِنْ أنْ تراهُ،

---

(١) ينظر: مغني اللبيب/٣٧٦.

(٢) ينظر: شذور الذهب/١٥٨.

(٣) ينظر: شرح اللمع ج١/٤١.

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ/١٨٠.

(٥) ينظر: مغني اللبيب/٣٧٦.

والمجرد كما مثلنا، والذي بمنزلتهِ المجرد نحو (بحسبكَ ردهمُ؛ لأن وجود الزائد كلا وجود منهُ عند سيبويهِ: ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ٦ ﴾(١).

والوصفُ نحو: أقائمٌ هذانِ، وخرج نحو: ((نزال)) فإنهُ لا مخبرُ عنهُ ولا وصف نحو: أقائمٌ ابوهُ زيدٌ، فإنّه المرفوع بـــ((الوصف)) غير مكتفى بهِ، فزيدٌ: مبتدأ، والوصفُ خبر)(٢).

اذاً فالجملة الاسمية تتكون من ركنين الاول المبتدأ والثاني الخبر الذي هو الجزء المتمم لفائدة الكلام(٣).

وقد اختلف في رافع المبتدأ والخبر فقيل مرفوعان بالابتداء(٤) وقيل التجرد عن العوامل(٥)، او انهما مترافعان(٦).

ومن مرفوعات الاسماء ايضا اسماء الافعال الناسخة التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها وافعال المقاربة والمشبهات (بليس)(٧).

فكل هذهِ النواسخ يجوز لها ان تدخل على المبتدأ والخبر فما كان مبتدأ كان اسماً لها إلا اسم الشرط، واسم الاستفهام، وكم الخبرية ولاسيما التي التزم فيها الرفع على الابتداء نحو ((ما)) التعجبية و((أيمنُ الله))، وما كان خبراً للمبتدأ كان خبراً لها، إلا الجملة غير المحتملة للصدق والكذب)(٨).

---

(١) سورة القلم: آية/٦.

(٢) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج١/١٣١-١٣٣.

(٣) ينظر: شرح الحدود النحوية/٩٧، وشرح الاشموني ١/١٩٥.

(٤) ينظر: الكتاب بولاق ١/٢٦١.

(٥) ينظر: الانصاف ١/٣٠.

(٦) ينظر: المصدر السابق نفسهُ ١/٣٠.

(٧) ينظر: المقتصد ١/٤٢٩، القاموس المحيط ٤/٢٦٤، والجمل في النحو/٤١.

(٨) المقرب ١/٩٢.

وتلحق هذهِ النواسخ الحروف الناسخة للابتداء وهي ((إنَّ)) واخواتها و(لا) التي لنفي الجنس فهذهِ تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها⁽¹⁾.

ومن هذا يتبين لنا ان النواسخ تقسم الى افعال واحرف، فالاحرف (إن) واخواتها و((لا)) التي لنفي الجنس و(ما، ولا، ولات، وإن) وهي المشبهات بليس وباقي النواسخ هي افعال، ومنها ما أختلف فعليهما وحرفيهما ⁽²⁾جاء في الايات التي وجهها ابن فلاح في مرفوعات الاسماء هي:

ومن القراءات التي وردت في مرفوعات الاسماء ما ياتي:

- المبتدأ

- قولهُ تعالى: ﴿ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ ﴾ ⁽³⁾.
- قولهُ تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾⁽⁴⁾.

- النواسخ:

- كاد:

قولهُ تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ﴾⁽⁵⁾.

---

(1) ينظر: الكتاب بولاق ٧/١، وشرح شذور الذهب/٣٥٧.

(2) ينظر: الاصول في النحو ١/ ١١ ، وحاشية ياسين على شرح الفاكهي للقطر ١/ ٥١.

(3) سورة الاعراف، اية: ٣٢. ينظر في ذلك: اعراب القرآن للنحاس ٦٠٩/١، والمغني في النحو ٣٤٢/٢- ٣٣٤.

(4) سورة البقرة، اية: ١٩٧، وينظر في ذلك الكشف عن وجوه القراءات لمكي ٢٨٥/١، تقريب النشر للجزري/٩١، والمغني في النحو ٢٧٩/٣.

(5) سورة التوبة، اية/١١٧. وينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي ٥١٠/١، وتقريب النشر لابن الجزري/١٢١، اعراب القرآن للنحاس ٤٤/٢، وكتاب سيبويه ٧١/١، والمغني في النحو ٣٥٧/٣.

- حَسِبَ:

قولهُ تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ ﴾(١).

(المبتدأ)

قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾(٢).

قرأ الجمهور بهمزة القطع ونصب (شركاءكم)، وقرأ أبو عمر ويعقوب والحسن وابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر (شركاؤُكم) بالرفع(٣).

قال ابن فلاح في توجيه قراءة النصب وهو ينسبها الى ابن عمر في نصب (الاولاد) وخفض (الشركاء) على الفصل بين المضاف والمضاف اليهِ بالمفعول، وذكر أن هذهِ القراءة ضعيفة عند النحويين، وذكر ايضاً انهُ روي عنهُ –اعني ابن عمر– قراءة جر (الاولاد) و(الشركاء) فيصير الشركاء اسماً للاولاد، وانهُ اطلق على الاولاد اسم الشركاء لمشاركتهم لآبائهم في النسب والدين والميراث(٤).

وذكر الفراء ان قراءة النصب تكون على إضمار فعل، كأنَّ المعنى: فاجمعوا امركم وادعوا شركاءكم، وقد رد الزجاج ما ذهب اليه الفراء بحجة: أن الكلام لا فائدة فيهِ، لأنهم إن كانوا يدعون شركاءهم لأن

---

(١) سورة آل عمران، اية: ١٨٠، وينظر: الكشف عن وجو القراءات لمكي ١/٣٦٦، وتقريب النشر لابن الجزري/١٠٢، والمغني في النحو ٣/٣٠٦-٣٠٧.

(٢) سورة يونس الآية:٧١.

(٣) ينظر: المحتسب ١/٣١٤، واتحاف الفضلاء/٢٥٣.

(٤) ينظر: المغني في النحو ٢/٢٢٢- ٢٢٣.

يجمعوا أمرهم فالتقديرُ (اجمعوا أمركم مع شركائكم و(الواو) عندهُ للمعية(١).

وروي ان (شركائكم) معطوف على أمركم، والمعنى (وأمرَ شركائكم) فأقيم المضاف مقام المضاف اليه)(٢).

وعلل الانباري نصب (الشركاء) إنهُ إمَّا لكونهُ مفعولاً معهُ على تقدير (فاجمعوا امركم مع شركائكم)، أو أنهُ انتصب بفعل مضمر والتقديرُ: (فاجمعوا أمركم واجمعوا شركاءَكم)(٣).

واجاز بعضهم أن يكون نصب (شركاءكم) بأنَّهُ مفعول معهُ من الفاعل الذي هو (الواو) في (اجمعوا)(٤).

وأما وصل الألف في (اجمعوا) ورفع (شركاؤكم) فقد خرجها ابن فلاح على ان من قرأ على ما يسم فاعلهُ ورفع (قتلُ) على انهُ مفعول ما لم يسم فاعلهُ، و(الشركاء) مرتفع بفعل محذوف حملا على المعنى، كأنهُ قيل: مَنْ زَيّنهُ لهم؟ فقيل: زينهُ شركاؤُهُم(٥).

وقيل: إن (الشركاء) مرتفع بالابتداء، والخبر محذوف والتقدير: فأجمعوا أمركم وشركاؤكم، فليجمعوا أمرهم(٦).

ويفهم من قول ابن فلاح انهُ لم يرجح قراءة على اخرى إلا اننا نستشف من قولهُ أنهُ يميل الى الوجهين.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٧٣/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١٧٩/٥.

(٣) ينظر: البيان في غريب اعراب القران ٤١٧/١.

(٤) ينظر: اعراب القرآن للنحاس.

(٥) ينظر: المغني في النحو ٢٢٢/٢- ٢٢٣.

(٦) ينظر: اعراب القرآن للنحاس ٢٦٠/٢.

(الفاعل)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾(١).

قرأ ابن كثير وابو عمر وعاصم وابن عامر وحمزة برفع (بينِكُم)، وقرأ نافع والكسائي بنصبها(٢).

فذهب ابن فلاح الى أنَّ مَنْ رفع (بينُ) على الاعراب لأنهُ فاعل اذ استعملهُ اسماً غير ظرف بمعنى الوصل اي إنهُ مرفوع على الفاعلية(٣). وعلى هذا يكون التقدير: لقد تقطع وصلكُم، ويرى مكي القيسي، أنهُ من رفع جعلهُ فاعلاً لتقطع وجعل البين بمعنى الوصل... ويرى ان اصل البين الافتراق، الا انهم توسعوا فيه واستعملوهُ اسماً غير ظرف بمعنى الوصل(٤).

وقيل انهُ لا (يحسن ان يكون (بينكم) مصدراً وترفعهُ بالفعل) لأنه لا يصير المعنى: (لقد تقطَّع افترقكم، وإذا تقطع افتراقهم لم يفترقوا، فيتحول المعنى وينقلب المراد))(٥).

وجاز في (بينكُم) النصبُ والرفع، وعلة ذلك، إن من الاسماء ((ما يكون ظرفاً واسماً كقولك: زيدٌ دونكَ، وزيدٌ دونٌ من الرجالِ، وزيد وسط الرجالِ، وهذا وسطها))(٦)، ويرى مكي القيسي أن القراءتينِ بمعنى واحد،

---

(١) سورة الانعام الاية: ٩٤.

(٢) المغني في النحو ١٣٢/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٤٥/١- ٣٤٦، والكشاف ٤٧/٢.

(٤) ينظر: شكل اعراب القرآن ٢٦٢/١.

(٥) الكشف عن وجوه القراءات ٤٤٠/١، وينظر: المحتسب ١٩٠/٢.

(٦) الحجة في القراءات السبع/٧٨.

لأنهُ لما كثر استعمال (بين) ظرفاً منصوباً جرى في اعرابهِ في حال كونهِ غير ظرف على ذلك، ففتح وهو في موضع رفع ومن أجلِ أن اكثر ما استعملاً بالنصب على انهما ظرفان(١).

وقال الزجاج ((الرفع اجود، ومعناهُ لقد تقطع وصلكم، والنصبُ جائز))(٢) وعلى هذا يكون اسناد (تقطع) الى (البين) من باب المجاز، توسطاً في الظرف كما تقول: (قوتل خلفكم وامامكم)(٣).

واما قراءة النصب فكان توجيه ابن فلاح لها انهُ نصبَ على الظرفية وجعل الفاعل مقدر، اي: امركم بينكُم)(٤). والعامل في (بينكم) هو ما دل عليه الكلام من عدم وصلهم، فالمعنى: لقد تقطع وصلكم بينكم، فالناصب لَــ(بين) هو (وصلكم) المضمر(٥).

وذهبَ ابن عطية إلى أنَّ (بينَ) ظرف والفعل (تقطَّعَ) مسند الى شيء محذوف، والتقدير: لقد تقطع الأتصال والأرتباط بينكم، أو نحو هذا(٦)، وذكر أنَّ هناك وجهاً آخر قد ذهبَ إليهِ أبو الحسن الاخفش وهو ((أنْ يكون الفعل مسنداً إلى الظرف على حال نصبهُ وهو في النية مرفوع ومثل هذا عندهُ قولهُ تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١﴾(٧)))(٨).

---

(١) ينظر: مشكل اعراب القرآن ١/٢٦٢- ٢٦٣.

(٢) معاني القرآن واعرابهُ للزجاج ٢/٢٧٣.

(٣) ينظر: الكشاف ٢/٣٦.

(٤) المغني في النحو ٢/١٣٢.

(٥) ينظر: مشكل اعراب القرآن ١/٢٦٢.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٥/٢٩١.

(٧) سورة الجن اية (١١).

(٨) المحرر الوجيز ٥/٢٩١.

ونستنتج مما تقدم إن هاتين القراءتين، بمعنى واحد، لأنَّ العرب (قد تنصب (بين) في موضع الأسم ذكر سماعاً منها: أتاني نحوك، ودونَكَ، وسواءَك نصباً في موضع الرفع، وقد ذكر عنها سماعاً الرفع في (بين) إذا كان الفعل لها وجعلت اسماً....)⁽¹⁾.

(بناء الفعل المضارع للمجهول)

قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾⁽²⁾.

قولهُ ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ فقد قرأ الجمهور ببناء الفعل للمعلوم اما ابن عمر وابو بكر والمفضل فقرأو ((يُسَبَّحُ)) ببناء الفعل للمجهول⁽³⁾.

وحجة الجمهور انهم جعلوا (يسبح) فعلاً للرجال فرفعوهم بهِ وجعلوا ما بعدهم من جملة فعلية وصفاً لحالهم⁽⁴⁾.

واما حجة من فتح الباء في (يُسَبَّحُ) فقد بنى الفعل لما لم يسهم فاعلهُ ورفع (الرجال) بالابتداء وما بعدهُ وهو قولهُ (لا تلههم) خبرهُ⁽⁵⁾.

ومن قرأ بفتح الباء من (يُسَبَّحُ) فقد ذهب ابن هشام الى أن القائم مقام الفاعل هو قولهُ (لهُ)، اذ قال: ((يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول –وهو اولى– أو الثاني او الثالث))⁽⁶⁾، وقد رجح ذلك ابو

⁽¹⁾ جامع البيان ٧/٢٨٠.

⁽²⁾ سورة النور الاية: ٣٦– ٣٧.

⁽³⁾ ينظر: السبعة في القراءات/٤٥٦، والبحر المحيط ٦/٤٥٨، والنشر في القراءات العشر ٢/٣٣٢.

⁽⁴⁾ ينظر: الحجة في القراءات السبع/٢٦١، والكشف عن وجوه القراءات ٢/١٣٩.

⁽⁵⁾ ينظر الحجة في القراءات السبع/٢٦١.

⁽⁶⁾ مغني اللبيب ٢/٧٤٠.

حيان والآلوسي وحجتهم في ذلك: أن قولهُ (لهُ) ولِيَ الفعل والاسناد اليهِ حقيقي دون الآخيرَين اذ إن طلب الفعل للمرفوع او اقوى في طلبهِ للمنصوب الفضلة⁽¹⁾.

واما من بنى الفعل (يُسبِّحُ) للفاعل فرفع فيهِ (رجالُ) ففيه ثلاثة اوجه:

الاول: ان يكون قولهُ (رجالٌ) فاعلاً لفعل محذوف دل عليهِ مدخول الاستفهام. وهذا الوجه هو ما ذهب اليهِ ابن فلاح اذ ذكر أنّ (أرتفاعُ رجالٍ بالفعل حملاً على المعنى، كأنّهُ: مَنْ يسبحهُ؟ فقيل: يُسبحّهُ رجالٌ، لفساد المعنى لو أرتفعَ يُسبِّحُ، إذ يصيرُ رجالٌ هم المُسبِّحون))⁽²⁾.

ونستنتج من ذلك أنَّ الفعل المحذوف الذي دل عليهِ المذكور واقع في جواب السؤال، كأنهُ قيل: مَنْ يسبحهُ؟ فقال: يسبحٍّ لهُ رجالٌ صفتهم كذا وكذا⁽³⁾. وعلى هذا الوجه فقولهُ (رجالٌ) مرفوع بفعل محذوف دل عليهِ الاستفهام المقدر، كأنهُ قيل: من يسبحهُ؟ فقيل يسبحهُ رجالٌ، وحذف الفعل العامل في (رجالٍ) لاشعار يسبَّحُ المبني للمفعول بهِ⁽⁴⁾.

وذكر الفراء الى أن ((من قال ((يُسَبَّحُ) رفع الرجال بفعل مجرد، كأنّهُ قال: (يُسَبَّحُ لهُ رجالٌ لا تلهيهم تجارة))⁽⁵⁾.

والثاني: الرفع على الابتداء وعلى هذا الوجه فقولهُ (رجالٌ) مرفوع بالابتداء، والخبرُ: إما قولهُ تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ المتقدم في اول الاية، والتقدير: في بيوت أذن الله أن ترفع رجال.... وهذا ما ذهب اليهِ

⁽¹⁾ ينظر: روح المعاني ١٨/١٥٩.

⁽²⁾ المغني في النحو ٢/٢٢٣.

⁽³⁾ ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٣، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ٤/٤٥-٤٦.

⁽⁴⁾ ينظر: اعراب القرآن للنحاس ٣/١٣٩.

⁽⁵⁾ معاني القرآن ٢/٢٥٣.

بعض العلماء(١)، او الخبر قولهُ تعالى: ﴿ لَّا تُلۡهِيهِمۡ ﴾ وهذا ما اجازهُ ابن خالوية(٢).

والثالث: الرفع على الخبرية بجعل (رجال) مرفوعٌ على أنهُ خبر، والمبتدأ محذوف والتقديرُ: المسبحُ رجالٌ، وهذا مذهب ابي حيان(٣) والعكبري والآلوسي(٤).

ومذهب الرفع على الابتداء، والرفع على الخبرية غير جائزين عند ابن فلاح وجعل المعنى فاسد ((لو ارتفع يسبحُ، اذ يصيرُ رجالٌ هم المسبحون))(٥).

ونستخلص من ذلك أن قولهُ (لهُ) هو النائب عن الفاعله، وان قولهُ (رجال) مرفوع على انهُ فاعل لفعل محذوف والتقدير: يسبحهُ رجال هو الاقرب للصحةِ لاختيار معظم العلماء لهُ.

المبحث الثاني

المنصوبات

هي الاسماء التي تتعلق بالجملة الفعلية، فهي معمولات للفعل او ما يشبه الفعل من المنصوبات (الفضلات)(٦) فـ(المنصوب، أصلي، وملحق بهِ والاصل هو ((المفعول)) وهو ما أحدثهُ الفاعل أو فعل بهِ او فيه او لهُ او معهُ. والملحق بهِ سبعة: الحال، والتمييز والمستثنى، وخبر

---

(١) ينظر: الجامع لاحكام القرآن ٢٧٥/١٢.

(٢) الحجة في القراءات السبع/١٦١.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤٥٨/٦.

(٤) ينظر: التبيان لعكبري ٩١٧/٢، وروح المعاني ١٦٠/١٨.

(٥) المغني في النحو ٢٢٣/٢.

(٦) ينظر: حاشية الخضري ٢٢٠/١.

كان وأخواتها، واسم إنَّ واخواتها، واسم لا التي لنفي الجنس وخبر ما ولا المشبهتين بـــ((ليس)))(١).

ومن المنصوبات المنادى لانهُ اما منصوب او في محل نصب، والمفعول المطلق، والمنصوب بالصفة المشبهة.

ومن القراءات التي وردت في منصوبات الاسماء ما ياتي:

- المفعول بهِ:

- قولهُ تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾(٢).
- قولهُ تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾(٣).
- قولهُ تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾(٤).
- قولهُ تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾(٥).

(الحال)

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ﴾(٦).

---

(١) اسرار النحو/١٧.

(٢) سورة الجاثية، اية: ١٤، ينظر في ذلك، الكشف عن وجوه القراءات لمكي ١١٣/٢، واعراب القرآن للنحاس ٣٨٠/٢، والبحر المحيط لابي حيان ٣٣٥/٦، والمغني في النحو ٢١٢/٢- ٢١٣.

(٣) سورة المسد، اية: ٤-٥، وينظر: حجة القراءات/٧٧٧، واتحاف فضلاء البشر/٤٤٥ والمغني في النحو ٣١٥/١.

(٤) سورة الفرقان اية: ٦٣، وينظر: كتاب سيبويه ٣٢٥/١، ومشكل اعراب القرآن لمكي ٦٨٨/٢، والمغني في النحو ٣٣٣/٣- ٣٣٤.

(٥) سورة التكوير، آية: ٢٤، وينظر: تقريب النشر لابن الجزري/١٨٦، والكشف عن وجوه القراءات لمكي ٦٣٤/٢، وينظر: المغني في النحو ٣٠٤/٣.

(٦) سورة الانعام الأية/١٣٩.

قرأ الجمهور (خالصةٌ) بالرفع، واما ابن عباس وقتادة وابن جبير والاعمش فقد قرأوا (خالصةً) بالنصبِ(١).

أما قراءة الجمهور (خالصةٌ) بالرفع وبالتذكير رداً على لفظ (ما) ورفعهُ على انهُ مبتدأ وقولهُ (لذكورنا) الخبر وجعلت الجملة خبر (ما)(٢) الموصولة التي هي في محل رفع مبتدأ(٣).

واما قراءة النصب فقد خرجها ابن فلاح إنَّ (خالصةً) منصوب على الحال من المضمر في قولهِ ﴿ مَا فِى بُطُونِ ﴾، وجعل (لذكورنا) خبرُ (ما) ولم يجوز ان يكون الحال من ضميرهِ عند سيبويه)(٤) لأن الحال لا يتقدم على العامل عند سيبويه وغيرهِ اذا كان لا ينصرف. ولو قلت: زيدٌ قائماً في الدارِ لم يجز وقد اجازهُ الاخفش(٥)، الذي يرى أن (خالصة) حال من الضمير في (لذكورنا)(٦)، وهذا مردود عند بعضهم لان الحال لا تتقدم على العامل المعنوي كالجار والمجرور واسم الاشارة، وها التنبيه العاملة بما تضمنتهُ من معنى الفعل ولا على صاحبها المجرور(٧).

اما الفراء فقد ذهب الى ان علة النصب في (خالصة) هو القطع اذ قال: ((لو نصبت الخالص والخالصة على القطع وجعلت خبر (ما) في الكلام التي في قوله (لذكورنا) كانكَ قلتَ: ما في بطونِ هذهِ الانعام

---

(١) ينظر: المحتسب ١/٢٣٢.

(٢) ينظر: مشكل اعراب القرآن ١/٢٧٣.

(٣) ينظر: اعراب القرآن للنحاس ٢/١٠٠، والبحر المحيط ٤/٢٣١.

(٤) ينظر: المغني في النحو ٢/٣٤٢- ٣٤٣.

(٥) ينظر: مشكل اعراب القرآن ١/٢٧٣.

(٦) ينظر: اعراب القرآن للنحاس ٢/١٠٠، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٣٣٥.

(٧) ينظر: روح المعاني ٨/٣٧.

لذكورنا خالصاً وخالصة كما قال: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾[1]، والنصب في هذا الموضع قليل لا يكادون يقولون: عبد الله قائماً ولكنهُ قياس))[2].

وذهب الزمخشري الى ان (خالصةً) مصدر مؤكده لا حال متقدمة[3].

وذكر ابن فلاح تخريج آخر في باب حذف المبتدأ اذ يرى انهُ مَن رفَعَ (خالصةٌ) فقد جعلهُ خبر محذوف، اي: هي خالصةٌ، او خبر بعد خبر، ومَنْ نصبَ (خالصة) فقد خرجها على انها نصبت على الحال من الضمير في احد الظرفين[4].

وما نراهُ في قولهِ ﴿خَالِصَةٌ﴾ انهُ نصب على الحال من جملة (ما) وهو قولهُ﴿فِى بُطُونِ﴾، ولا يمكن ان يكون حالاً من المضمر في (لذكورنا) خلافاً للأخفش اذ الحال (لا يجوز ان تتقدم على العامل الجامد الغير متصرف وهذا عامل غير متصرف وهو ما رجحهُ ابن فلاح[5].

العطف

قال تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥۚ﴾[6].

قولهُ تعالى ﴿وَرَسُولُهُۥۚ﴾ قرأ الجمهور بالرفع، وقرأ، زيد بن علي، وعيسى ابن عمر (ورَسُولَهُ) بالنصبِ، وقرأ الحسن (ورسُولِهِ) بالجرِّ، وهي قراءة قتادة.

---

[1] سورة النحل الاية ٥٢.

[2] معاني القرآن للفراء ٣٥٨/١.

[3] ينظر: الكشاف ٥٥/١.

[4] المغني في النحو ٣٤٢/٢- ٣٤٣.

[5] ينظر: تسهيل الفوائد/١١٠.

[6] سورة التوبة الاية/٣.

وقال ابن فلاح في عدم تجويز عطف (رسوله) على محل اسم ((انَّ)) ((والصحيح إنَّه لا يجوز، لأنها تاتي إمّا في موضع النصب على المفعولية، أو في موضع الجرِّ، أو في موضع الرفع بالفاعلية، وذلك يبطل محل الابتداء ولذلك منَع بعضهم الابتداءَ بها، ومَنْ جوزهُ اشترط تقديم خبرها عليها.

وهي في الاية في محل النصب بـــ(اذانٌ) فلا يمكن الحمل عليه بالرفع، وإنَّما يجوز ذلك في قراءةِ الحسن بالكسر، وأمّا على قراءةِ الجمهور فالرفع على العطف على الضمير في الخبر، وسدّ طولُ الكلام مسدَّ التأكيد، أو على أَنهُ مبتدأ محذوف الخبر دلَّ عليهِ الأوَّل، اي: ورسَولُهُ بريءٌ وأمّا قراءة النصب فعلى العطف على اللفظ، وأمّا قرءة الجرِّ فعلى القسم لئّلا يفسدَ المعنى لو حُمِلَتْ على العطف))⁽¹⁾.

ومن هذا النص فأن ابن فلاح لم يجوز العطف على محل اسم إن المفتوحة الهمزة اذ خرَّج ذلك بانهُ يبطل محل الابتداء...⁽²⁾.

ويرشدنا النص المتقدم إن ابن فلاح خرج قراءة الرفع وهي قراءة الجمهور على ثلاثة اوجه:

الاول: العطف على الضمير المستتر في الخبر يعني: في الجملة الفعلية (بريء) إلا ان سيبويه قد ضعّف ذلك الوجه⁽³⁾، وقد استبعدهُ المبرد اذ يقول ((وهذا أبعد الوجهين إلا أنّ توكيدهُ فيكون جيداً مختاراً))⁽⁴⁾، وقد

---

(1) المغني في النحو ٣/١٩٩- ٢٠١.

(2) ينظر: المصدر نفسهُ ٣/١٩٩.

(3) ينظر: الكتاب ٢/١٤٤.

(4) المقتضب ٤/١١٢.

ارجح ذلك واستحسنهُ ابن عطية اذ يرى أن المجرور قام مقام التوكيد(١). وتبعهُ في ذلك ابن هشام اذ يقول: (وهو حسنٌ للفصل بالظرف)(٢).

المبحث الثالث

الحروف

وهي ما يطلق عليها الاداة التي عرفت في اللغة بأنها:

(الآلة الصغيرة، وفي اصطلاح النحويين: تستعمل للربط بين الكلام او للدلالة على معنى في غيرها)(٣).

وقد افاض بعضهم في الحديث عن هذهِ الادوات حتى عد بعضهم الحروف التي هي من اقسام الكلمة أدوات(٤).

ويلجأ المتكلم الى استعمال هذهِ الادوات او بعضها في الجمل المختلفة لغاية واحدة وهي ازالة اللبس الذي قد يحدث في الجملة؛ فالاداة تعد وسيلة من وسائل ازالة اللبس في كثير من الاحيان كقول القائل: ذهبَ ابو زيدٍ ومحمدٌ فلو حذف حرف ((العطف)) من الجملة الاخير تغير معنى الجملة تماماً فتصبح ذهب ابو زيدٍ محمد، وعلى ذلك يكون ((محمد)) في الجملة الثانية بلا حرف عطف ((بدلاً)) من ((ابو زيد))(٥).

---

(١) ينظر المحرر الوجيز ٣/٧.

(٢) تلخيص الشواهد/٣٦٩- ٣٧٠.

(٣) دراسات في الادوات النحوية/١١.

(٤) ينظر: نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة/٣٣٦-٣٣٧.

(٥) ينظر: جامع الدروس العربية ج٢/١٩٦- ١٩٧، واللغة العربية معناها ومبناها/٢١٥.

وقد نالت (الادوات النحوية) عناية القدماء؛ وذلك لانها كثيرة الدوران على الالسنة واسعة الاستخدام فلا تكاد تخلو جملة عربية من حرف جر، او عطف، او تأكيد، أو نفي، أو استفهام(١).

ومن القراءات الواردة في الحروف ما يأتي:

- **إن واخواتها: (إنّ).**

– قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ ﴾(٢).

- **لكن:**

– قولهُ تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾(٣).

(تشديد ((لمّا)) وتخفيفها)

قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ ﴾(٤).

قرأ الحسن، وقتادة، والاعرج، وعاصم، وابن عامر، وحمزة وابو عمرو بخلاف عنهم (لَمَّا بالتشديد، وقرأ الباقون (لَمَا) بالتخفيف(٥).

وحجّة من قرأ (لمَّا) بالتشديد، أنّه جعل (إن) نافية بمعنى: (ما) و(لمّا) بمعنى (إلا) وهو مذهب ابي زرعة الذي ذهب الى ان قراءة التشديد (لَمَّا) تعني: ما كل نفسٍ إلا عليها حافظ، فــ(إنْ) نافية بمعنى (ما) و(لمّا) بمعنى: (إلا) والعرب تقول: نشدتكَ لمَّا فعلتَ، والمعنى إلا فعلت(٦).

---

(١) ينظر: دراسة في الادوات النحوية/٥.

(٢) سورة الاعراف، اية: ١٩٤، وينظر: الكتاب ٣/١٥٢– ١٥٣، والمقتضب ٢/٣٦٢، والمحتسب ١/٢٧٠، مشكل اعراب القرآن لمكي ١/٣٠٧.

(٣) سورة الكهف، اية: ٣٨، وينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢/٦١، وتقريب النشر لابن الجزري/١٣٧، والمغني في النحو ٣/١٧٢.

(٤) سورة الطارق الاية/٤.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، والبدور الزاهرة/ ٣٤٠.

(٦) ينظر: حجة القراءات/ ٧٥٨.

وذهب ابن فلاح الى انهُ من قرأ بتشديد (لمّا) انهُ عد ((إنْ)) بمعنى (ما) و(لمّا) بمعنى (إلا)(١).

والزمخشري يرى أنَّ (إنْ) نافيه في قراءة من قرأ بتشديد (لمّا) و(لمّا) بمعنى (إلا)(٢). والى ذلك ذهب البغوي واعتبر هذهِ القراءة هي لغة هذيل، فإنهم ينزلونها منزلةِ (إلا)، فمن ذلك قولهم: نشدتك الله لمّا قمت، اي: إلا قمت(٣).

وقد وجه الآلوسي هذهِ القراءة اعني –التشديد– انهُ (اعتراض جيء بهِ لما ذكر من تأكيد مخافة القسم بهِ المستتنيع لتأكيد مضمون الجملة المقسم عليها، وقيل: جوابه قولهُ سبحانهُ: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ ﴾(٤)، وما في البين إعتراض وهو كما ترى، و(إنْ) نافية و(لمّا) بمعنى (إلا) ومجيؤها لغة مشهورة كما نقل ابو حيان عن الاخفش في هذيل وغيرهم، يقولون: اقسمت عليكَ او سألتكَ لمّا فعلت كذا يريدون إلا فعلت و(كل) مبتدأ والخبر على المشهور (حافظ) و(عليها) متعلق بهِ)(٥).

وامّا من قرأ بتخفيف (لمّا) فخرجها ابن فلاح الى أن (ما) هنا زائدة، والتقدير: ... وإن كل من نفس لعليها حافظ، وأنّ (إنْ) مخففة من الثقيلة مهملة، اي غير عاملة(٦).

---

(١) ينظر: المغني في النحو ٣/٢٢٢– ٢٢٣.

(٢) الكشاف ٤/٧٣٥.

(٣) ينظر: معالم التنزيل ٧/١٩٤.

(٤) سورة الطارق الاية/٨.

(٥) روح المعاني ٣٠/٩٦.

(٦) ينظر: المغني في النحو ٣/٢٢٣.

ووجه الفراء قراءة من قرأ بتخفيف (لَمَّا) أنهَ عدَّ (اللام) جواب لـــ(إنْ) و(ما) صلة، فهي كقولهِ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾(١)، اذ يقول: (فلا يكون هنا تشديد في (ما) وهي صلة(٢). وقد عدَّ العكبري (ما) زائدة في هذهِ القراءة –اعني تخفيف (لمّا)- و(إن) هي المخففة من الثقيلة، اي: إنَّ كل نفس لعليها حافظ، و(حافظ) مبتدأ و(عليها) الخبر(٣)، ونستنتج من ذلك ان ابن فلاح كان موافقاً للعكبري فيما ذهب اليهِ.

وقيل ان من قرأ بتخفيف (لمَّا) عد (إنْ) نافية، (كل وحافظ) مبتدأ وخبر (ما) زائدة، و(اللام بمعنى (إلا)(٤).

وما نراهُ ان التقدير في القراءتينِ مختلف، ففي قراءة التشديد تكون (إنْ) نافية بمعنى (ما) و(لمّا) بمعنى (إلا) والتقدير (ما كلٌّ نفسٍ إلا عليها حافظ، اما في قراءة التخفيف فتكون (إنْ) المخففة من الثقيلة، و(ما) زائدة، وهذا هو الاشهر فيها وحينها يكون التقدير: إن كل نفسٍ لعليها حافظٌ.

فتح همزة (إن) وكسرها

قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾(٥).

قرأ ابن كثير وابو عمرو بكسر الهمزة في (أنّها)، وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وابن عامر بفتح الهمزة منها ولو لم تكن (إنَّ) بمعنى لعل لكانت المفعول الثاني، فصارَ عذراً لهم

---

(١) سورة النساء الاية: ١٥٥.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣/٢٥٤- ٢٥٥.

(٣) ينظر: التبيان للعكبري ٢/٢٨٥.

(٤) ينظر: النهر الماد ٨/٤٥٣.

(٥) سورة الانعام الآية/١٠٩.

والاية سيقت رداً عليهم في قولهِ ﴿لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ﴾ قيل: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾ رداً عليهم لا تصديقاً لهم، فإذا صارت المفعول الثاني متصلةً بيشعركم صارَ المعنى لهم، توبيخ من يزعم المهم لا يؤمنونَ لأنَّ تقديرهُ، وما يدريكم عدم إيمانهم؟ وإذا كانت بمعنى لعل لم يكن لها اتصالٌ بيشعركُم(١). وهذا التقدير هو المجمع عليه كما يرى ذلك الزجاج وابن خالويه.

وحكى سيبويه عن الخليل أنّه قال: ((هي أنها بمنزلة قول العرب: إئت السوق أنكَّ تشتري لنا شيئاً، اي لعلكَ فكانّهُ قال: لَعلها اذا جاءت لا يؤمنون))(٢).

وقد ارتضى الفراء هذا الوجه، فهو يراهُ جيداً، إذ يقول: ((وللعرب في (لعل) لغة بأن يقولوا: (ما ادري أَنكَ صاحبها، ... وهو وجه جيد في ان تجعل (أنَّ) في موضع ((لعل))))(٣).

وقد انتصروا لقول الخليل بان قالوا: يؤيدهُ أنْ ((يشعركم)) و(يدريكم) بمعنى واحد، وكثيراً ما تأتي لعلَّ بعد فعل الدراية، نحو ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾(٤).

وقال قومٌ: أن مؤكدة، والكلام فيمن حُكِمَ بكفرهم ويئس في ايمانهم، والاية عذر للمؤمنين، اي: إنكمّ معذورون لأنكّم لا تعلمون ما

---

(١) المغني في النحو ٣/١٣٢- ١٣٣- ١٣٤.

(٢) الكتاب ٣/١٢٣.

(٣) معاني القرآن للفراء ١/٣٥٠.

(٤) سورة عبس الاية/٣.

سبق لهم بهِ القضاء، من أنهم لا يؤمنون حينئذٍ، ونظيرهُ قولهُ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾(١).

وقيل: التقدير لأنهم واللام متعلقة بمحذوف، أي: لانهم لا يؤمنون امتنعا من الاتيان بها، ونضيرهُ قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ ﴾(٢) وأختارهُ الفارسي(٣).

واعلم ان مفعول (يشعركم) الثاني على هذهِ القول، وعلى القول بانها بمعنى لعل- محذوف، اي: وإيمانهم، وعلى بقية الاقوال (أن) وصلتها))(٤).

وذكر ابن فلاح ((إنَّ لا زائدة، وهي المفعول الثاني، ولا يؤمنون خبرها، والعائد محذوف، تقديرهُ يؤمنون بها، والخطاب للمؤمنين))(٥).

واما قراءة الكسر قد جعل ابن فلاح المفعول الثاني محذوف بقولهِ: (وأما قراءة من قرأ بالكسر فالمفعول الثاني محذوف، اي: ما يدريكم ايمانهم، ثُمَّ كُسِرَ على الاستئناف توكيداً لتوبيخ مَنْ قال: (أبأيمانهم)(٦).

وقد اختار مكي القيسي قراءة الفتح، لأن الجماعة عليها(٧).

وما نميل اليهِ هي قراءة الفتح لانها هي المجمع عليها.

---

(١) سورة يونس الآية/٩٦.

(٢) سورة الاسراء الاية/٥٩.

(٣)

(٤) مغني اللبيب ١/٣٣١- ٣٣٢.

(٥) المغني في النحو ٣/١٣٣/١٣٤.

(٦) المصدر السابق نفسهُ ٣/١٣٤.

(٧) ينظر: الشكل في اعراب القرآن ١/٢٦٥.

فأما القراءة بالكسر فقد خُرِّجَتِ على ان الكلام قد تم في قولهِ ((﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ ﴾ اي: وما يشعركم ما يكون منهم ثم أبتدأ مخبراً عنهم، فقال: ﴿ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾(١).

وذكر سيبويه إنه سألَ الخليل (عن قولهِ عز وجل: ﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ما منعها ان تكون كقولك: وما يدريك أنَّه لا يفعل؟ فقال: لا يحسن ذا في ذا الموضع، إنما قال: وما يشعركم، ثم ابتدأ فاوجب فقال: إنها اذا جاءت لا يؤمنون، ولو قال: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون، كان ذلك عذرا لهم))(٢).

وذهب الرازي الى أن هذهِ القراءة –اي قراءة الكسر– ((هي القراءة الجيدة))(٣).

وأما قراءة الفتح في (أَنها)، فخرجها ابن فلاح على انها لغة في (لعلّ) وذلك في اثناء حديثهِ عن حمل (إنَّ) بمعنى لعل بقولهِ (وعليهِ حُمِلَ قراءة من قرأ بالفتح في قولهِ تعالى﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ، والصحيح أنَّ (ما) استفهامية مبتدأةُ، وفاعل يشعركم يجود عليها، والمفعول الثاني محذوف، اي: وما يشعركم إيمانهم، لعلها اذا جاءت لا يؤمنون.

تخفيف (إن) وتشديدها

قال تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١ ﴾(٤).

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات/٣٦٥، والمحرر الوجيز ٣١٥/٥.

(٢) الكتاب ١٢٣/٣.

(٣) التفسير الكبير للرازي ١٤٤/١٣.

(٤) سورة المائدة اية/٧١.

قرأ الجمهور بنصب (تكونَ)، وقرأ أبو عمرو، والكسائي، والاعمش، ويعقوب (تكونُ) بالرفع(١).

ومن قرأ بالنصب (تكون) على قراءة الجمهور جعل (أَنْ) ناصبة، وجعل (حَسِب) بمنزلة (خَشيَ وخافَ)، اي: انها لا تفيد اليقين، ولأنّ اعتقاد أولئكَ بغير دليل ولا برهانَ، فقد جاءت (حَسِبَ) هنا بمعنى (خشيَ وخاف)(٢).

وإنّما ناسبَ هذا (أنْ) الناصبة: لأنها لأمر غير ثابتٍ مثل ما قبلها فهي ملائمة لما قبلها(٣)، و(لا) النافية المهملة هنا لا تمنع من وصول أثر العامل إلى معمولهُ(٤).

وما نستنتجهُ ومن عبارة ابن فلاح القصيرة والدقيقة هو أنهُ ذهب مذهب من جعل (أنْ) مصدرية ناصبة للفعل بعدها وجعلها بانها متصلة بـــ(لا) ولم يجعل بينها وَبين الفعل فاصل وجعل معناها: أَنّهْم توهموا ورجوا أن لا تكون فتنةٌ(٥).

واما قراءة الرفع فقد جعل ابن فلاح أن (إنّ) هي المخففة من الثقيلة وتكتب: لا مفصولةً من (أنْ)، لان بينهما فَاصلِ وهو اسمها أي: أنّهُ لا تكونُ فتنةٌ، وجعل معنى هذهِ القراءة أَنَّهْم علموا أن لا تكون فتنةٌ وقطعوا بذلك وان كان جهلا على الحقيقةِ لفرط جهلهم(٦).

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات/٢٤٧.

(٢) ينظر: شرح الكافية ٢/٢٣٣.

(٣) ينظر: الدر المصون ٤/٣٦٩.

(٤) ينظر: مجاز القرآن ١/١٧٤.

(٥) ينظر: المغني في النحو ٣/٢٣٥- ٢٣٦.

(٦) ينظر: المغني في النحو ٣/٢٣٥- ٢٣٦.

وعلى هذهِ القراءة مخففة من الثقيلة، وجعل الظن من قبيل الاستقراء كالعلم، واسمها ضميرٌ الشأنِ محذوف(١)، لان (أنْ) اذا خففتَ بقيت عاملة في المبتدأ النصب والخبر الرفع، واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة التي بعدها خبرها، وهو قولهُ (لا تكونُ فتنةٌ).

وفي ذك قال ابن مالك(٢):

وإن تخفف أن فاسمها استكن. والخبر اجعل جملةً من بعدِ أنْ.

ولذا فقد جعل الفعل (حَسِبَ) بمعنى: علم وتيقّنَ، وجعلت (أن) مخففة على تأويل التشديد الذي يفيد الايجاب والتوكيد، و(إنْ) المخففة تفيد التوكيد، والتوكيد لا يجوز أن يأتي إلا مع اليقين، لذا فانهُ يناسب ما قبلهُ من اليقين، فاجري الكلام على اليقين في أولهِ وأخرهِ(٣).

وذهب النحاس الى أن الرفع في (حسبتُ) واخواتها هو اجود، لأنَّ (حسبتُ) واخواتها بمنزلةِ العلم في أنهُ شيءٌ ثابت، وانما يجوز النصبُ على أن تجعلهُنَّ بمنَزلةِ خشيتُ وخفتُ(٤).

وما نراهُ في هاتين القراءتين: أن في قراءة النصب اجري الظن على أصلهِ ولم يَنزل منزلة العلمِ. وهو الارجح عند ابن فلاحَ(٥).

واما في قراءةِ الرفع فقد اجري الظن مجرى العلم، ولذا عدت (أنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها جملة (لا تكون فتنةٌ) والتقدير: وحسبوا أنّهُ لا تكونُ فتنةٌ(٦).

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٥٣٣/٣.

(٢) شرح ابن عقيل ٣٨٣/١.

(٣) ينظر: المقتضب ٤٩/١.

(٤) ينظر: اعراب القرآن للنحاس ٥١٠/١- ٥١١.

(٥) المغني في النحو ٢٣٥/٣- ٢٣٦.

(٦) ينظر: المغني في النحو ٢٣٥/٣- ٢٣٦.

الخاتمة

وبعد هذهِ الرحلة في القراءات القرآنية مع ابن فلاح – رحمهُ الله – لابدَّ لي أن اختم البحث بالاشارة الى أهم ما توصلت اليه من نتائج:

- كان ابن فلاح شديد العناية بالقرآءات القرآنية.
- إن ابن فلاح في اغلب الاحيان يورد القراءة من دون اشارة الى صاحبها ومن دون بيان ما إذا كانت القراءة متواترة او غير متواترة.
- لم يكن ابن فلاح ليخطأ قارئا في قراءته إلا أن منهجهُ كان يتسم بتوجيه القراءة بوجه يتسم واصول الصناعة أو اصول انتمائهِ البصري.
- وقد ظهر لنا من خلال اطلاعنا على كتب القراءات مقارنة بكتب النحو والتفسير وجدنا ان العناية الكبير في القرآءات القرآنية جاء متأخراً عن العصور الاولى عند متأخري النحاة كابن مالك، وابن عقيل، وابن هشام، وابن فلاح وغيرهم.

وبعد اسأل الله سبحانهُ وتعالى أن أيلهمنا الرشد والسداد، ويجنبنا الخطأ والزلل بفضلهِ ورحمتهِ والحمدُ للهِ رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر- احمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ) تحقيق د.شعبان محمد اسماعيل، ط١، عالم الكتب بيروت، القاهرة ١٩٨٧م.
- الاصول في النحو: محمد بن الري بن السراج، (ت ٣١٦هـ)، تحقيق د.عبد الحسين الفكر، مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٩٨٧م.
- اعراب القرآن للنحاس- ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د.زهير غازي، ط٣، مكتبة النهضة العربية ١٩٨٨م.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين: ابو البركات الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر- بيروت (د.ت).
- اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ابن جمال الدين ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٦٦م.
- البحر المحيط- ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض (د-ت).
- التبيان في أعراب القرآ – ابو الباء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبع بدار احياء التراث العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (د.ت) .
- التبيان في اعراب القرآن- ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع بدار احياء التراث العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤهُ، (د.ت).

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد- جمال الدين ابن هشام، تحقيق وتعليق: د.عباس مصطفى الصالحي، ط١، المكتبة العربية، بيروت ١٩٨٦م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، حققهُ وقدم لهُ: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٧م.
- التفسير الكبير للامام الفخر الرازي- ابو عبد الله محمد بن حسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط١، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٩٣٨م.
- تفسير النهر الماد من البحر المحيط- ابو حيان الاندلسي، تقديم وضبط بوران الضّناوي، وهديّان الضنّاوي، ط١، دار الحنان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٧م.
- تقريب النشر:
- جامع البيان عن تأويل اي القرآن- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط٢، مطبعة البابي الحلبي وأولادهُ، مصر ١٩٥٤م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الثانية والعشرون، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- الجامع لاحكام القرآن- ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ط٣، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م.
- الجمل في النحو، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الامر، أربد-الاردن، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: محمد الخضري (ت ١٨٧٢هـ) مطبعة الاستقامة- القاهرة- ١٩٥٣م، وطبعة دار الفكر، بيروت- ١٩٩٥، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي.
- حاشية ياسين على شرح الفاكهي لقطر الندى: ليس بن زين الدين الحمصي الشافعي (ت ١٠٦١هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادهُ- مصر- ١٩٣٤هـ.
- حجة القراءات- ابو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (نهاية القرن الرابع او بداية القرن الخامس الهجري)، تحقيق: سعيد الافغاني، منشورات جامع بنغازي، ط١، ١٩٧٤م.
- الحجة في القراءات السبع- ابن خالوية، تحقيق وشرح: د.عبد العال سالم مكرم، ط٢، دار الشروق بيروت ١٩٧٧م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- للسمين الحلبي، تحقيق د.محمد الخراط، ط١، دار القلم، دمشق ١٩٨٦م.
- دراسات في الادوات النحوية، مصطفى النحاس، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، الطبعة الثانية.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- شهاب الدين محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ)، ط٢، ادارة المطبعة المنيرية (د.ت).
- السبعة في القراءات- ابو بكر احمد بن موسى المعروف بابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ١٩٧٢م.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك- بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: الشيخ محيي الدين عبد الحميد، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٥م.

- شرح الآشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد الآشموني (ت ٩٢٩هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي- بيروت- ١٩٥٥م.
- شرح الحدود النحوية ، عبد الله بن احمد الفاكهي (ت٩٧٢هـ) ،تحقيق: فهمي زكي الآلوسي ، مطبعة جامة الموصل ١٩٨٨م.
- شرح الحدود النحوية: عبد الله بن احمد، الفاكهي (ت ٩٧٢هـ) تحقيق زكي فهمّي الآلوسي، مطبعة- جامعة الموصل- ١٩٨٨م.
- شرح الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- شرح اللمع: ابن برهان العكبري، عبد الواحد بن علي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق فائز فارس، الكويت- ١٩٨٤م.
- شرح جمل الزجاجي- ابو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: صاحب ابو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨٢م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ جمال الدين ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، ومعهُ (كتاب منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب)- لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، بيروت، (د.ت).
- القاموس المحيط والقاموس الوسيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار الفكر بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- الكتاب- ابو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه) (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨م.
- الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ) الطبعة الاميرية- بولاق- ١٣١٦- ١٣١٧هـ.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل- الزمخشري، دار المعرفة، لبنان، (د.ت).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- مكي بن ابي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، دمشق ١٩٧٤م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، دمشق، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م، الطبعة الثانية.
- مجاز القرآن- ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)، عارضة باصولهِ وعلق عليهِ: محمد فؤاد سزكين، ط٢، دار الفكر، مكتبة الخانجي ١٩٧٥م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها- ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود.عبد الحليم النجار، ود.عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط٢، دار سزكين للطباعة والنشر، استانبول ١٩٨٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ابو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الاندلسي (ت ٥٤١هـ).
- مشكل اعراب القرآن- مكي القيسي، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ.
- معاني القرآن- ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٥٧هـ)، تحقيق: احمد يوسف نجاتي، ومحمد النجار، ط٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨م.
- معاني القرآن واعرابهُ- الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبدهُ شلبي، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨.

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب- ابن هشام، حققهُ وعلق عليهِ، د.مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعهُ: سعيد الافغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٥، بيروت ١٩٧٩م.
- المقتضب- ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- النشر في القراءات العشر- ابن الجزري، صححهُ وراجعهُ: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد، مصدر، (د-ت).
- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مصطفى صالح خطل، طبع مديرية الكتب والمطبوعات، حلب، ١٩٨١م.

Abstract

After this trip in the readings with the son of a farmer - may God have mercy on him - I must conclude Find reference to the most important findings of the results :

- The son of a farmer extreme care Koranic readings .
- The Son of a farmer in the reading lists often without reference to the owner and without indicate whether the reading frequent or infrequent .
- I'm not faulting the peasant reader to read it , but his approach was guided reading is generally characterized by the industry 's assets , or assets belonging visual .
- The back to us through the books we saw readings as compared to books , interpretation and found that the great care in the readings came too late for early times when Mtachri grammarians such as Ibn Malik , Ibn Aqil , Ibn Hisham , and the son of a farmer and others.

After I ask God Almighty to Oalhemena maturity and payment, and avoids the error and slippage thanks to him and his mercy , thank God, the Lord of the Worlds.

* * *